

## مَوَمِيَّتًا

بدران امرايا

هناك منظومة اجتماعية كبيرة واسعة ومتشابكة من القيم المعنوية التي تتميز بها الشعوب عن غيرها، كطقوس الاعياد والعادات والتقاليد وطقوس الزواج الكثيرة وغيرها من الممارسات المادية والمعنوية القومية والدينية الفردية والاجتماعية وغيرها.

**مَوَمِيَّتًا** **فَهْ فَهْ** **يَمِيْنَا** **بِعِيْنَا** هي كلمتان مشتقتان من الفعل الاشوري الثلاثي **نميج يامي** وهي تعني قَسَم اليمين او الحلفان اداء اليمين، وهي ظاهرة اجتماعية قديمة وموجودة في الكثير من المجتمعات وخاصة الشرقية منها، وان الغاية منها التأكيد والجزم المثبت الراسخ عن حدوث شيء ما في فترة زمنية معينة ومحددة التفاصيل، ولا تشوبها اية شائبة وما الى ذلك، سواء رؤيتها بالعين او من خلال الشهود عليها، لذا يلجأ الناس الى الحلفان بشيء ذات قيمة عالية وسمو واعتبار كبير عندهم لتأكيد تلك المسألة بما لا يقبل ادنى الشك اما الاخرين، او في المحاكم. ومن الممكن للشخص ان يميز بين البعض من خلفيات اهلنا القروية عن طريقة الحلفان: مثلاً مار موشي وهو شفيع الكر موسيين وهم اهالي قرية كيرامن وجلك، ومكانة اليمين عندهم لذا فترى المنحدرين من هذه القريتين يحلفون باسم مار موشي او مار يوخنا في ظل حياتهم الاجتماعية، وهكذا مار ادّي لدى اليرداويين، ومارسوريشوع لدى الامراويين، وربن مار اتقن لدى الطرف الاخر من الامراويين، ومار عوديشو لدى اهالي قريتي ديربي وكوماني، ماركوركيس لدى الكثير من القرى العديدة لشعبنا، مار زيا عند الجلوايي، ماربنثيون لدى تخومنايي، ومار اوراها عند البطنوايين وابناء مرگا، والسلطانة ماهدوخت عند اهلنا في ارادن وغيرها.

والعهد الجديد يحث على عدم الحلفان وعبثيته في الحياة. ويؤكد بنعم نعم، لا لا وما زاد عن ذلك فهو من الشرير. **مت 5: 34 - 37**

وحسب رأيي هناك نوعان من القسم :

**القَسَم العائلي او الاجتماعي**: وهو كل ما يتعلق بالمسائل بالعائلية وبالاهل والاعزاء وغيرها من الرموز المعتمدة عند الانسان ومنها:

**بريشي<sup>1</sup>**: برأسى هناك الكثير من الاشخاص ومن كلا الجنسين يحلفون برؤوسهم, او برأس فلان شخص اي شخص عزيز وحبیب عندهم.

**بشرفي<sup>2</sup>**: بشرفي اي من يحلف بشرفه, وكانت الشوارب بمثابة مكانة الشرف والكرامة عند الكثير من المجتمعات قديماً, لذلك كان يُطلب في الكثير من الاحيان والمواقف لمس الشوارب بعبارة كقسم في حضرة جمع من الناس كشهود عيان لتنفيذ اي وعد موعود به, وعند الاخلال او النكث بالوعد كان اول اجراء ضد المخالف هو حلق طرف من الشوارب, ليجعل من المعاقب مهزلة ومنبوذ في المجتمع وليدفع ثمن فعله المشين .

**مهيمين<sup>3</sup>**: أمن او صدقني هناك البعض من الناس لا يحلفون البتة بل يقولون هذا المصطلح, لكن الناس يصدقون قولهم بكل احترام وتقدير, لكونهم ذات خلفية واما مشرف.

**بريشا دبابي<sup>4</sup>**: برأس ابي يؤدي هذا الحلفان من قبل اناس كثيرين وخاصة الاولاد والبنات الذين يعتزون بمكانة والدهم الى حدّ الحلفان براسه وهو على قيد الحياة.

**بقورا دبابي<sup>5</sup>**: بقبر ابي, هذا الحلفان يقال من قبل الاولاد الذين يعتزون بابيهم حتى بعد مماته وتقديراً ووفاءً لمحبة الوالد عندهم يحلفون بقبره التي تعني لهم الكثير. وهناك من يعز عليهم ان يحلفوا بقبور اعزائهم بل يحلفون برؤوسهم حتى وهم موتى.

**بكيلا دبابي<sup>6</sup>**: اي بنصبة ابي, اي النصبان الحجريان اللذان ينصبان على القبر, على اعتبارهما شاهدان وملائكان, مع كتابة معلومات توثيقية عن سيرة المتوفي عليهما.

**بريشا دخماري<sup>7</sup>**: برأس حماري, هذا القسم يلجأ اليه البعض اهلنا من باب الضحك, واطفاء روح المرح والمزح على المسامرات الجماعية بين الاصدقاء.

**بريشا ديالي<sup>8</sup>**: برأس اولادي, هذا القسم يأتي من قبل من يعتز ويفتخر باولاده بين المجتمع, لكونهم متربيين على سمو الخلق والرفعة والتميز الحسن ويحق له القسم باسمهم بوقار.

- 1 . تَدْبِي
- 2 . تَدْبِي
- 3 . مَهْمِي
- 4 . تَدْبِي دَبْبِي
- 5 . تَدْبِي دَبْبِي
- 6 . حَجْر كَل دَبْبِي
- 7 . تَدْبِي دَسْقَدِي
- 8 . تَدْبِي دَنَلَجَبِي

**بقورا ديمّي**<sup>9</sup> بقبر امّي, هذا اليمين يأتي من قبل مَنْ يعتز بأمه فهو يخلف بقبرها, ويعتبرها بالنسبة له كايقونة ملائكية جميلة وغالية. ولهذا الاعتزاز الكبير يحلف الشخص بقبر امه.

**بريشا دخالوخ**<sup>10</sup>: برأس خالك, هذا القَسَم ان استعانت به الام فهو صحيح ولا غبار عليه لكونها تحلف برأس شقيقها, اما اذا جاء من شخص اخر فهو يعني المزح او الكذب.

**بريشا دعزيروخ**<sup>11</sup>: برأس اعزائك, اي الحلفان برأس مَنْ هم اعزاء على قلبك.

**بريشا دكسوخ**<sup>12</sup>: برأس ذويك, اي القَسَم بالوالدين ومعزتهم الكبيرة عن الانسان.

**القَسَم الدينيّ: وهو القَسَم بالرموز الدينية المسيحية ومنها:**

**بصليوا**<sup>13</sup> بالصليب فهو القسم الديني, لان الصليب رمز مقدس كبير, وهو يعني طريق العذاب من اجل خلاص النفوس وما الى ذلك من سمّو القيم علو المعاني. ويقال **بصليوا دمارن**<sup>14</sup>, بصليب الرب, **بصليوا خايا**<sup>15</sup> بالصليب الحيّ اي الصليب الذي يحيي النفوس.

**برُشَمّا دصليوا خايا**<sup>16</sup>: برسم علامة الصليب الحيّ, فعند القَسَم بهذا المصطلح فيقوم الشخص برسم علامة الصليب (بسم الاب والابن والروح القدس) على جسمه, لتأكيد شيء ما وقطع الشك باليقين.

**بدمّا دمارن**<sup>17</sup>: بدم المسيح ذلك الدم الذي اريق على الصليب من اجل خلاص النفوس البشرية.

**باي شمّيّا**<sup>18</sup>: بتلك السماء, والسماء هنا تعني الجنان العلوية حيث يمين الرب, ومكان النقاء والصفاء والراحة والخلود الابدي, والعرش العلوي, مستقر الارواح الطاهرة المُعد للصالحين والابرار والطيبين والشهداء والملائكة والقديسين وغيرهم, ولمكانة القدسية لهذه الاقدار العلوية فقد جعلها شعبنا محطة مُبجلة للقَسَم .

**باو دمّا زكايّا**<sup>19</sup>: بذلك الدم الزكي النقي النظيف, وهو اشارة الى دم يسوع المسيح الذي سفك على الصليب من اجل خلاص البشرية, وهو نوع من القَسَم عند شعبنا.

<sup>9</sup> تَجَبَدَ دِيْعَب .

<sup>10</sup> تَجَبَدَ دِيْعَب .

<sup>11</sup> تَجَبَدَ دِيْعَب .

<sup>12</sup> تَجَبَدَ دِيْعَب . كسّي كلمة فارسية تعني صاحب .

<sup>13</sup> تَجَبَدَ .

<sup>14</sup> تَجَبَدَ دِيْعَب .

<sup>15</sup> تَجَبَدَ دِيْعَب .

<sup>16</sup> تَجَبَدَ دِيْعَب دِيْعَب .

<sup>17</sup> تَجَبَدَ دِيْعَب .

<sup>18</sup> تَجَبَدَ .

<sup>19</sup> تَجَبَدَ دِيْعَب .

**بمتمريم:**<sup>20</sup> اي بمريم العذراء, وهذا القسم متأني من الاحترام العالي والتبجيل والوقار للسيدة مريم العذراء والدة السيد المسيح جل شأنه.

**بقورا دمارن:**<sup>21</sup> بقبر المسيح, وهو مكان مقدس لكونه رمز القيامة والخلص والغلبة على سلطان الموت.

**بقورا دمار شمن او بدما دمار شمن:** بقبر مار شمعون , بدم مار شمعون, وهو كناية عن البطريرك الخالد الشهيد مار بنيامين شمعون بطريرك كنيسة المشرق الذي اغتيل غدرا من قبل المجرم سمكو الشكاكي في 3 آذار 1918 بايران.

**بأي صورتا بريختا:**<sup>22</sup> بهذه الصورة المباركة, عند الاستعانة بهذا القسم فان المُحلف يشير لمشهد او لصورة معينة عن قربة كصورة الرب يسوع المسيح او امه مريم العذراء وغيرها.

**بئيئا:**<sup>23</sup> بالكنيسة<sup>24</sup>, حيث للكنيسة مكانة مقدسة كبيرة عند شعبنا, لحد القسم والفصل بتلك القدسية عند المواقف الاجتماعية المختلفة.

**باونگاليون قديشا:**<sup>25</sup> بالانجيل المقدس, هذا لان هذا الكتاب له معزة وقدسية كبيرة عند شعبنا كونه كتاب الحكمة والحياة والخلص.

**بكل قديشي:**<sup>26</sup> بكل القديسين, وهذا يأتي من باب التأكيد العالي على شيء ما, ولهذا لم يستعين هذا القسم بقديس واحد بل استعان بكلهم لاهمية المسألة وتأكيديتها التامة التي لا تقبل ادنى شك. **كلا قديشي مخيلي لصدريه:**<sup>27</sup> اي ما معناه انه يحلف بكل القديسين.

**بمردا:**<sup>28</sup> مردا هو احد رسل كنيسة المشرق وهو له مكانة كبيرة عند ابناء شعبنا الاشوري.

**آلاها سهاذا:**<sup>29</sup> الله الشاهد وهو الحلفان بالله بان يكون شاهدا على ما اقوله عن قضية معينة.

**بقورا دستهذي:**<sup>30</sup> بقبر الشهداء, هذا اليمين يأتي اكراماً لمكانة الشهيد الذي استشهد من اجل قيم ومبادئ سامية.

20 تحفدهم جُذِبِح .

21 تحفِجْدِ جُذِبِح .

22 تاه پَهْدَه تَحْبِجِد .

23 تحفِجِد .

24 وهو اسم آشوري مشتق من الفعل الثلاثي حَبِع كانش اي يجمع .

25 حِه تَحْبِجِم تَحْبِجِد .

26 حَكْز تَحْبِجِد

27 حَكْز تَحْبِجِد حِينْ كِه حِجِدِه .

28 تحفد جُذِب .

10 تَحْبِجِد هَسْجِد

30 تحفِجِد دِهَسْجِد .

الى جانب ان السلطات الثلاثة للدول والمؤسسات المتنوعة تستعين باداء اليمين بالرموز الدينية او الوطنية او موثيق وقيم الشرف الوطنية المعتمدة في الكثير من القضايا, خاصة لدى التعيين وتسلم الاشخاص للمواقع والمناصب والمسؤوليات, وذلك لعدم الخروج من النظم والسياقات العامة المعتمدة في انظمة المؤسسات والدوائر الحكومية.

**هوله نبيلاً قام موماثا<sup>31</sup>:** انه وقع تحت اداء القسم, يقال لمن هم تحت القسم, اي من حلف بان يقوم بشيء ما لكنه لم يقم به لاسباب خارجة عن ارادته.

**لا ماخت موماثا لصدروخ<sup>32</sup>:** اي لا تحلف, وتقع تحت او طأة القسم الثقيل من الناحية الروحية والوجدانية وما الى ذلك القيم, هذا يقال للشخص الذي سلاحه في كل شيء هو القسم.

**شريتنا وموماثا<sup>33</sup>:** اي حل الحلفان او القسم, في الكثير من المواقف الصعبة والمحرجة فان بعض الاشخاص يحلفون من اجل شيء معين, وبذلك يصبحون تحت وطأة ثقل القسم, وللتخلص من تأنيب الضمير من عبأ القسم فيذهبون لمفاتحة رجل الدين من اجل حل ذلك الثقل عن كاهلهم الروحي, فيعترف ذلك الشخص ويقوم الكاهن بالصلاة عليهم وتقديم نذور الشفاعة عن تلك الخطيئة او الموقف.

**متونا ايدي رش اونگاليون:** اي اضع ايدي على الانجيل وهو لمتابة الحلفان بهذا الكتاب العظيم والمقدس, كتاب الحياة, لتأكيد حدث معين من عدمه, وغالباً كانت قضية الحلفان من هذا النوع تتم في حضرة رجل الدين وشهود آخرين في الكنيسة, وكان الشخص الكذاب او الغير محق لا يتمالك نفسه وينهار نفسياً ويتعلم لسانه ويرتجف جسمه عند الاقدام على الحلفان, عندها كان يعرف معدن ذلك الشخص صدقه من كذبه.

وفي الكثير من الاحيان كان الشخص يقول عن شيء في يده: **آوا بشوبا داونگاليون وايدي برشه<sup>34</sup>.** اي ما معناه هذا (ما موجود في يده) بمتابة الانجيل ويدي عليه كقسم حول تأكيدية مسالة معينة.

وكم من انسان بريء لقي حتفه نتيجة الحلفان الباطل المتأتي من خلفية الحقد والضغينة المستترة والكرهية المقيمة وتم البناء والاستناد عليها.

ما مر ذكره كان نبذة مختصرة عن القسم في سفر موروثنا الشعبي الاشوري, راجياً ان يكون عند حسن الظن.

31 هه بهيه مكيك مذي شه مئي .

32 كذ فيه شه مئي كذوه .

33 عظة دشم مئي .

34 هه حقه في ديه مكيك . هه بهيه مئي .

اودّي